

محمد محمد رضا خان املوہانی



مذکرات أربع إلى ابنة



وَأَرْزُقْنَا



الإهداء

محتوى هذا الديوان من محض الخيال إلا أنه يلامس الحقيقة بالنسبة إلى الكثير من الناس ملامسة حادة تكاد تكون جارحة للقلوب التي لم تعرف إلا الوفاء وهذا الديوان لهم كتبته من جراحهم ودموعهم وأحزانهم أملاً مني بأن يصبح رسالة إلى كل ابنة فقدت أبيها دون قصد منه أو سوء ، وإلى كل أب ذاق فراق ابنته ظلماً وعدواناً ، أملاً لهما لقاءً يجمعها معاً بعد سنين فراقٍ زرعهما الجُبْنَا ، في .. مذكرات أب إلى ابنة .

محمد الحلواني

قصة شيطان

أكتب للطيبون

للقراء اللذين لا يعرفون

"قصة شيطان" يسكن أحد البلدان

له أعوان .. ويحيا من غير عيون

لا يبصر حقاً يزمجر حقداً يملئ الأركان

يلبس قناع الانسان ويروغ كما الشعبان

ثم يلدغ بكل براءة وشجون

يبيع أغلى ما يملك بأبخس الأثمان

ويشتري .. ويتاجر .. ويحاضر بالإيمان

وبالأخلاق .. ثم يتعري .. ويخون

أتراه قد تناسى أن خالق الأكوان

أمره بين الكاف والنون

ابنتي الحبيبة

ابنتي الحبيبة .. يا جرحاً في قلبي
ذبلت من دمه .. جميع ورودي
فرقت بيننا مشعوذة اختبأت مختفية
فأمسيت بفراقك قد فارقت وجودي
زرعوا يا ابنتي الحبيبة كرهك لي
وقتلوا فيك كل طيبة كي لا تعود
دفنوا في أفكارك أحقادهم الخبيثة
فماذا أقول !! وقد خانوا عهد
يا ابنتي الحبيبة .. لا تصدقي
أن أباً يكره ابنته على مر العقود
يا قدرة الله تجمعني بك بعد سنوات
رغم أنف كل ظالم وناكر حقوق

الضحية

مثل ما عملوا بالماضي وقالوا عني للقاضي

وقلبوا الحقايق وبالزور شهدوا ضدي

حتى يكسبوا القضية

قالولك عني كلام كثير ، هاد مو أب

أبوك ما بيحبك ، أبوك كبك وباعك

حتى يكونوا الضحية

وكون انا الظالم والخابين ، والحق باين

انا رح ابقى ساكت مو ضعف ولا تغاضي

لاني بانتظار العدالة الإلهية

اتهموني بعد خطة لنيمة

لما قول ظلموني هي شتيمة ؟

وعد مني يا أول البنات ويا آخر البنات

يبقى حبك بقلبي للمات يا أحلى البنات

طعنة الغدر

لو يرجع الزمن يا ابنتي الى الوراء القليل
لو كنت أعلم أنها ستغدر بي تلك الأفاعي
أو انها آخر مرة أرى بها قمري الجميل
لضمنتك إلى صدري وتحضرت للوداع
لنظرت في عينيك وبكيتهما ليلاً طويل
لكني لم أعلم .. أنه قد تم خداعي
ظننتها يا ابنتي ..

كذبة قبيحة .. وألقيت في أسماعي
لكن طعنة الغدر ، أردت أباك قتيل
وفرقت بيني وبينك يا ابنة أضلاعي
ولا أقول إلا حسبي الله ونعم الوكيل
على كل غادرٍ مختبئٍ خلف القناع

هدت روجي

إليك أكتب وأرحل تاركاً وعدا

ألا أحب سواك أحدا

سرى حبك في قلبي

منذ أن كنت طفلة أو ولدا

رسمت وجهك في قلبي

ولونت الشعر والعين والخدا

ومضى العام العاشر وما لمحتك أبدا

وغاب صوتك وما ألفت ردا

استباح الشيطان فراقنا وبدا يستنزف العدا

فهل إلى لقياك من عهد يمزق هذا البعدا

وهل سأضمك يوماً فلا أموتُ بدونك فردا ؟

وهل سيجعل لنا الرحمن من لقاءاً وودا ؟

هي أسئلة ثلاثة يا ابنتي .. هدت روجي هذا

لأجلك يا ابنتي

لأجلك يا ابنتي سأناضل في الحياة
فمستقبلك يستحق مني التضحية
سأبقى كالحجارة أمام تيار المياه
لا لن أتصرف مثلهم بأنانية ..
حتى وإن جاوز الظالم مداه
لأجلك سأبقى على قدر المسؤولية
مهما فاض نزيفي من هذه المأساة
ستبقى عينك أحلامي الوردية
مهما أخطأت بحقي وزادت المعاناة
سأردد ما قلته لك في مكالمتنا الهاتفية
أنا المذنب والسبب في كل المشكلات
لأجلك يا ابنتي سأناضل في الحياة
فمستقبلك يستحق مني التضحية

جعلوك يتيمة

جعلوك يتيمة .. لأعوام عشرة وربما أقل أو أكثر
ووالدك على قيد الحياة يحلم باللقاء
جعلوك يتيمة .. وقالوا عن أبائك كل كذبٍ منكر
ووالدك منذ فراقك لم يفارقه الدعاء
جعلوك يتيمة .. يا جنة حبي الأخضر
التي ملأوها لسنينٍ قهراً وبكاء
الله أكبر .. أي حقد يا ابنتي أكبر
من أن يجعلوك يتيمة .. أي شقاء
جعلوك يتيمة .. وجعلوا عمرنا أغبر
غيبوا الحق ، قتلوا الحب ، واغتالوا الصفاء
جعلوك يتيمة .. والقادم منهم أخطر
وعند الله يجتمع الأعداء والخصماء
جعلوك يتيمة .. ولا بد للحق ان يظهر

جافى النوم

جافى النوم عيناى وأرق الحنين مضجعي
وعلى صوت من داخلي فتت أضلعي
يقول تعالى با ابنتي ذابت أدمعي
كتبت الشعر وفتحت للحزن أشرعي
وقلت للجراح انزفي وارتهي
وقالت الروح للموت تعجل بمصرعي
ولكنك لم تسمعي
أعوام مرت وأنا أقف ببابك أنتعي
قلباً بات بفراقك كالبنيان المتصدع
ولكنك لم تسمعي
أحبك سواء صدقتني أم لم تقنعي
وليس سوى عينيك وصوتك يا طفلي
يرد الحياة لقلبي ومسمعي

رسالة

إبنتي الحبيبة .. أكتب لك رسالة
من والدك المقاتل بكل حب وطيبة
أكتب لك بحبر التعب وعلى ظهري بندقية
هي مثلُ أباكِ حرّةٌ .. وفيّةٌ .. أبية
مضت أعوام يا ابنتي ومحبتني
تسافر إليك بلا وطنٍ ولا هوية
وأحلامي باكية في هذه القصيدة الشيطانية
سرقتك مني وزرعتني في زنانة جماعية
أيا ابنتي انا الوالد الذي تهجر عن الحياة الندية
فكيف لا أقهر وأنا أشعر كل يوم بقرب المنية
يا ابنتي إني لك محب مهما اتهموني بالاذية
الله ناظرٌ لسريرتي ويعلم ما أقاسي في الطوية
سلاماتٌ وألف سلامات لك وردتي الجورية

كانت أجمل

كانت أجمل ما في حياتي .. رحمها الله
ماتت .. ومات معها كل جميل أت
بعدها باعت .. وتناست معاناتي
كانت حلوة يا ابنتي فأنقلبت
إلى شيطان دمر كل حياتي
لم انقلبت ؟ لم باعت ، لم أدري
لم تقل لي عن ذنوبي وخطيئاتي
أصابنتي يا ابنتي في مقتل في عمق ذاتي
ثم استنكرت وتذمرت وقتلت سكاتي
رحمها الله يا ابنتي كم كانت
أجمل ما في حياتي .. فكيف ماتت
أيامنا يا ابنتي .. ويا طفلتي
وكيف أحرقها كل ظالم عاتي

ظننتها جنة

كانت مكسورة الجناح
تعيشُ المعاملةُ المهينة
مكبوتة الحركات فلما نُور عيناى لاح
جعلتها .. أميرة المدينة ورفعتها لأعلى الدرجات
ظننتها جنةً أو شجرةً تُفاح أصيلةً .. قويةً .. حصينةً
وبعضُ الظنِّ إنمَّ وخيبات فسيلةٌ شوكٍ كانت وجراح
يا ابنة رجلٍ ملنت حيايته زيفاً كذبة لعينة
ما جنتها بقدارةٍ وخلوات جنتها مستأمناً لأرتاح
أسقتني العلقمَ والحنظلَ سنينا وتناست التضحيات
عهودٍ رخيصةً صاعتها بصوت الكذبات والنواح
وصوت الخيانة فجَّ جارحٌ صداح
لا يخفى حيلةً ويُقتلُ كالسكينة
بنقمة النعمات ويترك الخيبات
سنيناً وسنينا ..

أقلامي

أقلامي .. عاجزة عن الكلام
وأفكاري .. مبعثرة .. وحيدة
أنفاسي تعاني .. ودمعي في ظلام
أحلامي بلقائك من أمامي
مثل أميرة .. جميلة .. عنيدة
لطيفة المعاني لكنها .. لم تبادلني الهيام
أيقنت برحيلها ضعفي وانهزامي
حاولت كثيراً أن أتم القصيدة ..
أو أن أبوح بما اعتراني وحرمني المنام
ولكن .. لم أجد حرفاً ينصت سلامي
حتى الحروف اضمرت لي في رحمها مكيدة
فكيف لي يا ابنتي أن أنثر الحاني أو أنسج الاحلام

تخونني اللغة

لماذا تخونني اللغة وتنفى الكلمات
كلما مددت جسراً من الحنين إليك !!
أ يكونُ السببُ خيبة استوطنت قلبي لسنوات !!
أم أن الفقد الذي أفقدني روعي وجعلها كالممات !!
أم هي الأقدار البائسة التي كتبت لي ؟
ها أنا ذا أعيشها كما يعيش غريب على أرض
تجهل حقيقته مثلما يجهلها
وفي الروح احتراق كئيب يُشعري
بأن تلك النار التي تقضم روعي
وتلتهم جسدي ليست في النهاية
سوى فك مفترس .. فلماذا يا ابنتي
لماذا تخونني اللغة !!

بقايا أبٍ

أَيْنَ المَفْرَ يا ابنتي مِن هَذَا الخنجر

مِن هَذَا الغمد .. مِن هَذَا الفقد

لا خلاص .. ولا سر

يريحُ هَذِهِ الرُّوحُ المِسْكِينَةَ

لا مَوْت يُنْهِي أمانِيها بِلِقائِهِ

لا أَنِينٌ يَتْرُكُ آخِرَ صرْخاتِهِ

لا رَحِيلٌ يُطْمِنُن بِه الجَسَدَ النَّحِيلِ

فَلعَنَةَ البُكَاءِ خَلْفَ ظِلالِ الرَاحِلِينَ

ولعَنَةَ العِنا .. مَن أنا .. رَجُلٍ قَتِيلِ

أَم رُوحٌ قاتِلِ عَليْلِ ، مَن أنا ، حَيٌّ أم مَطْرودِ

رَحِلوا في النِهارِ وَتَرَكوني لِلليلِ بَل تَرَكوني لِلوَيْلِ

رَحِلوا وَبقيتُ أنا !! بَقايا أبٍ .. بَقايا دَمارِ

خاتمة

في الأحد القادم جئتُ بإجازة ليومين من خدمة العلم ، كانت هي من فتحت لي الباب ، وكانت تنظر لي بسعادة وانا احمل لها في يدي الألعاب والشوكولاتة والشيبسات ، ضممتها إلى صدري (كم تمنيتُ) لو ضممتها طوال إجازتي تلك ثم اكملتُ خطواتي لغرفتي كي اغتسل من رائحة التعب التي كانت قد أحاطت بي ، جلستُ ليومين فقط وعند المساء في ليلة الثلاثاء ودعتها وغادرت بعد ان لاعبتها وقبلتها وضحكتها وبعد ان استلقيت بجانبها حتى نامت بسلام ، كلما تذكرتُ تلك اللحظة شعرتُ إلى الآن بألم في الصدر وعصية في الروح ، فلا أنا ولا هي كنا نعلم أن هذا هو لقائنا الأخير وأنا لن نلتقي مجدداً لعشر سنوات وربما أكثر وأنا قد وقعنا ضحيةً لحقد أناس لا يعرفون الرحمة والمودة

الفهرس

03	القصيدة الأولى / قصة شيطان
04	القصيدة الثانية / ابنتي الحبيبة
05	القصيدة الثالثة / الضحية
06	القصيدة الرابعة / طعنة الغدر
07	القصيدة الخامسة / هدت روعي
08	القصيدة السادسة / لأجلك يا ابنتي
09	القصيدة السابعة / جعلوك يتيمة
10	القصيدة الثامنة / جافى النوم
11	القصيدة التاسعة / رسالة
12	القصيدة العاشرة / كانت أجمل
13	القصيدة الحادية عشر / ظننتها جنة
14	القصيدة الثانية عشر / أقلامي
15	القصيدة الثالثة عشر / تخونني اللغة
16	القصيدة الرابعة عشر / بقايا أب
17	القصيدة الخامسة عشر / خاتمة



<https://m-al7iwani.weebly.com/>



ISBN 978-9933-928-79-7



9 789933 928797

جميع كتبنا متوفرة لدى

